الله عليه وسلم ان في الجنة مجتمعا للحور العين يرفعن اصواتا لم يسمع الخلايق بمثلها قال يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له حديث غريب وروى الطبراني من حديث سليمان بن ابي بكر يميه وفيه كلام عن هشام بن حسان عن الحسن عن امه ام سلمة قالت يا رسول الله نساء الدنيا افضل ام الحور العين قال بل نساء الدنيا افضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة قلت يا رسول الله وبم ذلك قال بصلاتهن وصيامهن .. وعبادتهن لله ايس الله وجوههن النور واجسادهن الحرير بيض الالوان خضر الثياب صفر الحلى محامرهن الدر ومامشاطهن الذهب يقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ابدا ونحن المقيمات فلا نظعن ابدا الا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا طوبى لمن كنا له وكان لنا الحديث فيقال لكم هل يلزم من كون الشيئ ينعم الله به عباده في الاخرة ان يكون مباحا لهم في الدنيا فان قلتم لا يلزم ذلك بطل استدلالكم وان قلتم يلزم قيل لكم فالله سبحانه ينعمهم في الاخرة بلباس الحرير واساورة الذهب فجوزوا لهم لباس ذلك في الدنيا وخالفوا دينه وامره وايضا فان الله عز وجل ينعمهم في الجنة بالخمر فجوزوا لهم شربها في الدنيا على طرد قولكم وايضا فانهم في الجنة يأكلون ويشربون في صحاف الذهب والفضة وقد قال صلى الله عليه وسلم هي لهم في الدنيا ولنا في الاخرة وطرد قولكم انها كما للمسلمين في الاخرة تكون مباحة لهم في الدنيا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الاخرة ومن لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وقال في صحاف الذهب والفضة هي لهم في الدنيا ولنا في الاخرة فانه اخبر من استعمالهما هذه الامور في الدنيا من المطعوم والملبوس وغيرهما لم يستعملها في الاخرة فاما ان يستعملها اهل الجنة ويحرمها هو وان دخلها كما روى ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا ابراهيم ابن المنذر الخزامي حدثنا حسن يعني ابن علي بن حسن البراد عن حميد الخراط عن محمد بن كعب قال من شربها في الدنيا لم يشربها في الاخرة قال قلت فانه تاب حتى ادخله الله الجنة والله تعالى يقول وفيها ما تشتهيه الانفس ولكم فيها ما تدعون قال ينسيهما الله ذكرها واما ان ذلك وعيد له بانه لا يدخل الجنة فان هذه الامور يستعملها اهل الجنة فمن لم تحصل له في الاخرة لم يكن من اهل الجنة وهم اتوا ويلا للسلف في هذه الاحاديث فلو قيل ان هذا السماع الذي وعود به في الجنة انما هو لمن نزه سمعه في الدنيا عن سماع الغناء والملاهي اعتبارا بنظيره من اللباس وشرب الخمر واستعمال آنية الذهب والفضة لكان هذا اشبه بالصواب واصح

من

من استدلالكم على اباحته في الدنيا باستعمال اهل الجنة له وقد جاء الاثر بما قلناه صريحا وهو ما روى ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا عبد الله بن المبارك عن مالك بن انس عن محمد بن المنكدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين كانوا ينزهون انفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان اسكنوهم في رياض المسك ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدي وثنائي واعلموهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقد تقدم نقله عن مجاهد من كلام بن بطه وايضا فانه قد جاء في الحديث ان الرجل من اهل الجنة يزوج باثنتين وسبعين زوجة ذكره ابو نعيم في كتاب صفة الجنة من حديث خالد بن معدان عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثلثان من الحور العين من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امراة الا لها قبل شهي وله ذكر لا ينثني وذكر من حديث الحجاج عن قتادة عن انس يرفعه للمومن قوة في ثلاثين زوجة فقلنا يا رسول الله او له قوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة وفي حديث آخر ان الرجل منهم ليصل في اليوم الى مائة عزراء وهذه الاشارة لا تناقض بينها فان تفاضلهم في العدد على حسب تفاضلهم في مقدار الثواب فعلى قياس قول المحتجين على حل السماع في الدنيا بانه يكون لاهل الجنة ينبغي ان تحلوا للرجل في الدنيا ان يتزوج بهذا العدد ..

فصل قال صاحب الغناء سماع الاشعار بالالحان الطيبة والانغام المستلذه اذا لم يعتقد المستمع محظورا ولم يسمع على مذموم في الشرع ولم يجر في زمام هواه ولم يخرط في سلكه هو مباح في الجملة ولا خلاف ان الاشعار انشدت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وانه سمعها ولم ينكر عليهم في انشادها فاذا جاز سماعها بغير الالحان الطيبة فلا يتغير الحكم بان تسمع بالالحان هذا ظاهر من الامر ثم ما يوقع للمستمع توفير الرغبة في الطاعات ويذكرها اعد الله لعباده المتقين من الدرجات وتحمله على التحرز من الذلات وتودي الى قلبه في الحال صفاء الواردات مستحب في الدين ومختار في الشرع وقد جرى على لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو قريب من الشعر وان لم يقصد ان يكون شعرا ففي الصحيحين من حديث انس بن مالك قال كانت الانصار يحفرون الخندق فجعلوا يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة قال صاحب الغناء وليس هذا اللفظ منه صلى الله عليه وسلم على وزن الشعر ولكنه قريب من الشعر قال صاحب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)